

عندما بكت الجمال

الشخصيات

المطوع: قابض على جمر هويته
أصيلة: زوجة المطوع ومعادلة لكل القيم النبيلة
حمدان: ابن المطوع / راعي إبل / فيه ذاكرة وطن لا تفنى
صقر: ابن المطوع / عامل نخل / قلبي على ولدي
راشد: ابن المطوع / صياد / وكلاهما طيب لكنه من أجيال البنى الهشة
الحاج أحمد: صاحب البيت / عمنا جميعا أو خالنا.. لا أدري
غانم: النوخذة ومعادل سلطة المال غير الآبهة
همد: صاحب المقهى الكسول
فرقة زار / تنشيط حين تسود الخرافة والمال معا
مرقطون / وكثير ما هم

مقترح

تبدو الملابس في هذا النص من أهم المفردات المسرحية ولها وظيفة دلالية هامة، لذا أقترح أن تصمم في المشاهد التي تقوم على خلع الملابس بطريقة تكون فيها الفتحة في صدر أو ظهر الثوب متسعة بحيث يتمكن الممثل من الخروج منها إلى أعلى في حالة انبطاحه وزحفه معا، ويكون جانبه للجسم ل يظهر خروجه من الثوب مع تسليط إضاءة مناسبة عليه، ويكون قد ارتدى تحت الثوب الأول ثوبا آخر (أقترح أن يكون أفرهولا) رماديا مرقطا، ويكمل دوره في العرض بملابسه الجديدة هذه.

المسرح:

حي شعبي خليجي، يمين المسرح شرفة مقهى شعبي تشغل ثلث المساحة، محاطة بدريزين خشبي تتناثر فيها كراسي ودكك خشبية، يظهر في عمق المقهى راديو قديم وكبير في مكان مرتفع، في عمق المسرح تظهر شرفة منزل المطوع (بو حمدان)، في الشرفة شبك كبير مغطى بشاشة نصف شفافة تظهر من خلالها ظلال مشهد الحلم، أما يسار المسرح (يمين المشاهد) فيظهر بيت النوخذة غانم مفصولا عن بيت المطوع بزقاق، وتظهر عليه علامات الغنى، بينما تختفي المنازل الأخرى خلف الزقاق

◆ تأليف: عاطف الفراية

الأخبار!!

حمد: لا أخبار تسر خاطر هذه الأيام..
صقر: ومع ذلك نريد أن نسمع الأخبار لنعرف
ما الذي يجري حولنا
حمد: (يتجاهل)
راشد: لقد تأخر النوخذة غانم في الرحلة هذا
الموسم.. أه كم اشتقت للبحر
حمدان: أها.. اشتقت للبحر!! الذي يسمعك
يظن أنك أنت صاحب
المحامل وليس النوخذة غانم
صقر: الأخبار يا حمد...
حمد: (كأنه لم يسمع)
راشد: لا يهم من صاحب المحامل.. أنا مثل
السمك، إذا أظلت الغياب
عن البحر أختنق
صقر: الأخبار يا حمد..
حمد: (بضجر) أوهو عاد.. سيأتي الحاج
أحمد من جولته ويخبرك
بكل شيء
حمدان: لا فائدة من الجدل مع حمد .. أنا
سأفتح الراديو
(يقوم حمدان ويفتح الراديو)

الراديو: القحط يجتاح جنوب البلاد .. الجمال
تتشاجر مع صغارها..
.. وستاتي التفاصيل تباعا
حمدان: (بهلع) يا ساتر يارب.. (يغلق الراديو
بخوف.. يعود إلى مكانه)
حمد: ألم أقل لكم لا أخبار تسر خاطر ..

اللوحه (1)

تضاء شرفة المطوع بو حمدان/ المطوع نائم
ينقلب كمن يرى كابوسا ترافقه مؤثرات صوتية
تتضمن رغاء الإبل وفحيح الأفاعي/ يفز من نومه
مذعورا/ تظهر زوجته أصيلة.
أصيلة:بسم الله الرحمن الرحيم، بو حمدان
ماذا جرى لك؟ اهدأ اهدأ ..
(تتمتم بكلمات / يهدأ بو حمدان ويعود
للنوم/ تطفأ الشرفة).

اللوحه (2)

يضاء المسرح تدريجيا
في المقهى يظهر صاحب المقهى وهو (حمد)
الذي يقوم بأعمال المقهى بنفسه.
ثلاثة رجال (شباب) بملابس شعبية يجلسون
متباعدين قليلا كمن يعيش حالة انتظار.
الأول (حمدان) يحمل خيزرانة لا تفارقه،
الثاني (صقر) يحمل على كتفه بشكل دائم
حבלا دائريا مخصصا لتسلق النخل (حابل)
الثالث(راشد) يرتدي ملابس الصيادين،
وثلاثتهم أبناء المطوع
يبدأ المشهد بأغنية بحارة يفترض أنها تنبعث
من الراديو، حمد يجول في المقهى، يقترب من
الراديو مع اكتمال الإنارة، يطفى الراديو، تتوقف
الأغنية.
راشد: لماذا أطفأته؟ نريد أن نسمع الأخبار...
تفتحه للغناء وتطفئه عند

راشد: ها .. أخبرنا .. غبت أياما وأنت ترتاد
الأراضي الغربية، أخبرنا
كيف حال الغرب؟ كيف النخل.. وكيف
المرعى؟

الحاج أحمد: الزرع يا أولادي غزاه الجراد
وأكل الأخضر واليابس إلا ما
حفظته عناية الله للجياح ليبقي على حياتهم.
راشد: الغرب غزاه الجراد.. الجنوب ضربته
القحط.. الأفلاج شحت فيها
المياه.. لم يبق لنا سوى البحر.
صقر: دعنا منك ومن البحر الآن .. دع الرجل
يكمل حديثه..

الحاج أحمد: الناس هناك يا ولدي في ضيق
شديد، ومع ذلك فهم لا
يتحدثون عن أحوالهم كثيرا، الناس اعتادت
على ضيق العيش

حمدان: عن ماذا يتحدثون إذا؟
الحاج أحمد: يتحدثون عن أمرين غريبين
(مهمة من الجميع)
بأصوات متداخلة: أمران غريبان؟؟ ما هما؟
الحاج أحمد: بعضهم يتحدث عن دموع
الجمال، ويقسم أنه رآها تبكي.

حمدان: الجمال!! تبكي!! لماذا تبكي الجمال؟
الحاج أحمد: لا أدري يا ولدي.. الرعاة قالوا
هذا

حمدان: لقد صحبت الإبل طويلا.. لم أرها
تبكي في حياتي، حين كنا
(نقيظُ) قرب الأفلاج.. كان أبي المطوع
يعلمني كيف أخاطبها..

كيف أدعوها إلى الماء.. أو الزاد.. أمرها أن
تبرك فتبرك.. أن
تقوم.. فتقوم.. حتى عرفتنني.. أصبحت تشم
رائحتي من بعيد..

أما أن تبكي.. فهذا ما لم أشهده أبدا.

القحط يجتاح جنوب البلاد..
في الشمال بحر.. البحر مجذب هذا الموسم..
كلها هكذا

حمدان: ولكن كيف؟؟ كيف تتشاجر الجمال
مع صغارها؟ أنا قضيت
طفولتي وزمنا من شبابي مع الإبل.. ولم أر
هذا الأمر من قبل
(حمدان ينشد)
يا ضاق همي رحت يم البعارين// ونضيع
الهورجاس عند الحبيبة
ملحا يساوي بس شوفه ملايين// نلاعب
حواره ونشرب حليبه
شعر: سعد بن مطير الشمري

اللوحة (3)

(حمدان في شرود ينهي نشيده.. ويصمت
الجميع.. يطفأ المسرح.. تضاء شرفة المطوع ..
يتكرر مشهد الكابوس.. تقوم أصيلة.. تهدي من
روع المطوع.. يعود للنوم)

اللوحة (4)

(تطفأ الشرفة ويضاء المسرح.. الثلاثة ما
زالوا في صمتهم.. حمدان ما زال في شروده)
(يدخل الحاج أحمد من الزقاق المقابل للمقهى
متباطئا مهموما.. وتبدو عليه آثار السفر)
حمدان: أهلا حج أحمد .. حمدا لله على
السلامة .. تفضل بالجلوس (يفسحون له
ويتحلقون حوله .. وهو شارد وغير مكترث
ويجلس الجميع)

صقر: الزنجبيل يا حمد
الحاج أحمد: لا زنجبيل ولا غيره.. سارتاح
قليلا وأكمل طريقي إلى بيتي

(مؤثرات صوتية يختلط فيها هدير البحر مع
رغاء الجمال مع فحيح الأفاعي مع صوت الريح)
(الجميع يتلفتون بهلع، ما عدا الحاج أحمد
الذي يبدو غير مكترث حتى يتوقف المؤثر)
الحاج أحمد: إيه .. عن إذنكم ساذهب إلى
بيتي الذي لم أره منذ أيام
(يخرج الحاج أحمد بينما الباكون ما زالوا
في حالة خوف وتلفتت.. حمد يتوجه إلى الراديو..
بحذر وخوف يفتحه..)

الراديو:..... و ذكرت أنباء من مصادر
مختلفة أن الريح القادمة من جهة البحر تحمل
فحيحا مثل صوت الأفاعي، وذكر شهود عيان أن
المحامل القادمة من البحر لا تحمل معها أي صيد
كما هو معتاد.. بل تحمل أفاع ونعابين عجيبة ..
خالية من السموم.. ناعمة.. ملساء هادئة
وليست عدوانية.. خدومة مطواعة .. تمارس كل
أعمال البشر ولا تكلف الكثير من الطعام.. نظيفة
جدا.. فهي تغير ثوبها على الدوام وتزحف بخفة
حتى لا يخالط التراب جلدها.. وتقول المصادر إن
الكثير منها معروض للبيع.. وبأسعار مغرية

(يرتبك الأربعة .. بينما يدخل النوخذة غانم)
غانم : ما بالكم .. مم تخافون؟
حمد : ألم تسمع؟
غانم : أسمع ماذا؟
راشد: الفحيح
صقر: الأفاعي
حمدان: بكاء البعارين
غانم(يضحك) غريل الله ابليسكم.. كأن طائفا
من الجن مسكم
راشد: (بتودد) حسنا .. دعونا من هذا الآن،
اخبرني يا نوخذة غانم، ما
أخبار الرحلة، متى سننطلق إلى البحر؟
غانم: ولماذا ننتقل؟ منذ سنوات لم يعد
الصيد مجديا، وتعلمون ما أصاب

صقر: وما أخبار النخل يا عم؟
الحاج أحمد: النخل يا صقر حزين، .. حزين
جدا لكنه معطاء ولم يبخل
على الناس رغم كل الأحوال القاسية.
صقر: أيه .. يا عم.. مثلما كانت الإبل تشم
رائحة أخي حمدان.. فقد كان
النخل يشمني.. حين غادرته في المرة الأخيرة
لم يكن حزينا..
كنت أتسلفه مثل الريشة، يخيل إلي أن
الجذع كان يدفعني إلى
الأعلى!! فإذا وصلت .. حنت علي السعفات
كانها تحضنني.. لقد
كانت يداي ورجلاي تأخذ منه البركة، فتزداد
نشاطا، وهو يزداد
لها حبا، ما زالت رائحتي ورائحته في هذا
الحابل لا تفارقني
أما الآن فقد كثرت عليه الأيدي والأرجل التي
لا يعرفها، حتى لم

يعد يميزها، ويبدو أن النخل فقد الشم.
الحاج أحمد:أظن أن هذا سبب حزنه يا ولدي
راشد: دعنا منك ومن حابولك الآن ودع
الرجل يكمل، قلت إنهم يتحدثون
عن أمرين غريبين، الأول بكاء الجمال،
والثاني؟

صقر: قال لك إن النخل حزين
حمدان: (بغضب) دع الرجل يكمل كلامه
الحاج أحمد: الأمر الثاني أشد غرابة.. وهذا
سمعته بأذني، إنه صوت
الريح القادم من البحر
راشد: ما به البحر أيضا؟ البحر أنا الذي
أعرفه، أنا أساسا ولدت على ظهر البوم
الحاج أحمد: تغير صوت الريح القادم من
البحر، أصبح يحمل معه فحيحا مثل فحيح
الأفاعي

أصيلة: (بهلع) ما بالك يا أبا حمدان ، منذ
 خلدت إلى فراشك وأنت في
 هذا الكابوس
 المطوع: ليس كابوسا .. لقد سمعتها..
 سمعتها حقيقة
 أصيلة: ما التي سمعتها؟؟؟
 المطوع: الجمال
 أصيلة: الجمال؟؟ أي جمال لا جمال في هذا
 الفريج
 المطوع: أقول لك سمعتها .. سمعت بكاءها
 أصيلة: اسم الله عليك .. استعذ بالله من
 الشيطان يا رجل
 المطوع: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم..
 ولكني سمعتها .. كانت تنظر
 إلي بحزن كأنها تشكو حالها .. لا بد من أن
 أعرف لماذا كانت
 الجمال تبكي
 (ينزل من البيت، بينما يضاء المسرح وتطفأ
 الشرفة)

اللوحة (6)

(المسرح كما هو والأشخاص ما زالوا في
 حديثهم، يدخل المطوع مذعورا وتتبعه أصيلة وهي
 تناديه، يهرع الجميع إليه)
 حمدان وصقر وراشد: أبي .. أبي..
 غانم: يا ستار يا رب.. ما بك يا مطوع .. هل
 رأيت كابوسا مفرعا؟
 المطوع: بل حقيقة.. سمعتها بأذني .. وأنا
 نائم.
 (مهممة من الجميع وتلفت)
 بعضهم: ما الذي سمعته وأنت نائم؟
 المطوع: الجمال..
 حمدان: الجمال!!!

هذه المهنة بسبب اللؤلؤ الصناعي، ولكن
 سنوات الشح بدأت
 تنحسر... المنطقة كلها الآن ستغرق في الخير
 العميم.. لقد بدأ
 تصدير النفط .
 راشد: والبحر؟؟ والصيد؟؟
 غانم: الذين عادوا من الرحلة الأخيرة حالهم
 لا يسر.. صيد شحيح
 وأسعار هابطة
 صقر: هل سنعمل في النخل؟
 غانم: أي نخل هداك الله
 صقر: (بشعور بالخذلان)
 (عقيتني.. عقة الحابول بالشتا)
 (مثل شعبي إماراتي)
 غانم: على الإنسان أن يخلع ثوبه أحيانا إذا
 اهتراأ.. وهذه الأعمال
 اهترأت الآن، الحياة يا أبناء المطوع أم غير
 رؤوم ، تلدك
 وتترك خلفها، فإن تبعتها رضعت منها، وإن
 بقيت مكانك فإنها
 لن تلتفت إليك
 حمدان: ولكن كيف... (بتتابع إلقائي)
 كيف أقشر جلدي عن لونه ...
 صقر: وكيف تصير الشعابين أوردة تحت
 جلدي..
 راشد: وكيف يصير الذي لا يصير..

اللوحة (5)

(مع العبارة الأخيرة يطفأ المسرح وتضاء
 شرفة المطوع.. يعاد مشهد الكابوس ولكن بشكل
 أقصر حيث يقوم المطوع بو حمدان فورا وهو
 يصرخ)
 المطوع: يا إلهي.. يا إلهي.. يا رب سترك

.....إظلام

(7) اللوحة

(على المسرح عائلة المطوع جميعها.. حمد
يتلهى بترتيب كراسي المقهى..)
صقر: أرجوك يا أبي أن تعيد النظر في أمر
هذا السفر
أصيلة: لمن تتركنا في هذه الظروف؟
المطوع: لله
أصيلة: كل شيء هنا مجذب إلا روحك
الفياضة.. وصوتك الحنون
وخطوك المبارك
المطوع: لا بد من هذا السفر يا أصيلة، لا بد
أن أرى الجمال وأعرف
سر بكائها
راشد: فليسافر حمدان بدلا منك
حمدان: أجل .. فلأسافر أنا .. أنا خبير في
الجمال .. أفهمها وتفهمني ..
ويمكن أن أقوم بالمهمة
المطوع: فيك البركة يا ولدي.. ولكن يجب أن
أقوم بهذا العمل بنفسى..
أنا من علمك أسرار الإبل.. وعلم راشد
أسرار البحر.. وصقرا
أسرار النخل
حمدان: إذا خذني معك يا والدي أعينك على
تدبير أمورك
المطوع: رافقني إن شئت
أصيلة: باستنكار وأنت أيضا يا حمدان؟ ألا
تخاف على أخويك أن
تتخطفهم الرياح من بعدك؟
(يدخل غانم)
غانم: السلام عليكم.. سيدي بو حمدان؟ أراك

المطوع: أجل.. سمعتها تبكي
غانم: لا جمال في هذا الحي، كيف سمعتها؟
لا بد أنه كابوس
المطوع: أكثر من مرة سمعتها.. في البداية
ظننته كابوسا وعدت للنوم..
في المرة الثانية أقتعتني أصيلة أنه كابوس..
وعدت للنوم.. في
المرة الثالثة سمعتها حقيقة وبوضوح تام
غانم: اسم الله عليك.. حمد.. أحضر له كوب
ماء
المطوع: (بغضب) لا تسخر مني يا نوحدة..
أنا فعلا سمعتها.. وسمعت
الفحيح الذي يأتي مع الريح القادمة من
البحر
غانم: كل هذا وأنت في بيتك وعلى سريرك؟
المطوع: أجل.. أجل
أصيلة: صدقوه.. إن له عينا ترى الأشياء لا
كما نراها نحن.. وله أذن
تسمع ما لا نسمع.. وله قلب يدرك به ما لا
ندرك.. صقر..
راشد.. حمدان
الثلاثة: لبيك يا أمي..
أصيلة: كونوا مع أبيكم.. إن خذلتموه.. فمن
ينصره؟ إن كذبتموه فمن
يصدقه؟
غانم: (يضع يده على جبين المطوع) لا بد أنه
أصابك طائف من الجن،
ولكن لا تهتم.. سينتهي الأمر حالا.. يا حمد..
يا أبناء المطوع..
أحضروا الزار
(يتناول بعضهم (مباخر) مشتعلة من داخل
المقهى.. وتدخل فرقة الزار بدفوفها وتمارس
رقصتها وأغنياتها.. حول المطوع.. المطوع غير
راض عما يجري.. بينما غانم يراقب ويضحك)

تحمل أمتعة السفر!! إلى

أين؟

أصيلة : إلى الجمال قرب الأفلاج، يبحث عن

سر بكائها

غانم: (بخبث) توكل على الله ولا تحمل هم

أسرتك.. إنهم يعون الله في

رعايتي وفي عيوني..

المطوع: بارك الله فيك يا نوحذة (ياخذ بيد

حمدان) هيا يا حمدان قبل أن

ترتفع الشمس ويشتد حرها

أصيلة: حمدان يا ولدي.. أوصيك بأبيك

خيرا.. إنه جذعنا الذي لو مال

لمالت أغصاننا جميعا.. حافظ عليه حفاظك

على روحك

حمدان: اطمئني يا أمي

(يخرج المطوع وحمدان.. تنتهي مشاهد

الوداع .. تخرج أصيلة باتجاه منزلها.. بينما غانم

ياخذ بيدي ولديها إلى المقهى).

غانم: كما لاحظتم يا أبنائي، لقد أوصاني

المطوع عليكما.. أنتما الآن

وأكمنا أمانة في عنقي ولكم مني ما تريدون

راشد: بارك الله فيك يا نوحذة .. نريد أن

نعمل في البحر

صقر: أو في النخل

غانم: دعكما من البحر والنخل.. الأعمال الآن

كثيرة وتدر الريح الوفير

بأبسط الوسائل

صقر: مثل ماذا؟

غانم: أنا الآن بصدد تغيير عملي كله..

استيراد.. تصدير.. مرقطون..

عقارات..

راشد: وما دورنا في كل هذا؟

غانم: سأختار لكم أسهل الأدوار.. وبأحسن

دخل يفوق دخل الصيد

والنخل بعشرات المرات، ..

(راشد وصقر يبتهجان وينظر كل إلى وجه

الآخر بفرح)

غانم: الشاي يا حمد

حمد: الشاي هناك فليسكبه أحدكم

غانم: ها.. ما بك يا حمد لماذا ترد بهذه

الطريقة؟

حمد: لقد سئمت هذا العمل.. أريد مرقطا

نشيطا يعمل بدلا مني في هذا

المقهى

غانم: (بفرح) سأتيك بما تريد .. اصبر قليلا

(يسمع صراخ الحاج أحمد من الزقاق /

مؤثرات صوتية للفحيح/الحاج أحمد يدخل

المسرح مذعورا.. وهو يصرخ بيتي بيتي.. ضاع

بيتتي/ يفزعون إليه جميعا// تنزل أصيلة من

بيتها)

غانم: اهدأ يا رجل اهدأ.. أخبرنا ما الحكاية؟

الحاج أحمد: بيتي دخلته أفعى كبيرة

(همهمة من الجميع): أفعى كبيرة!!

الحاج أحمد: تسللت إلى غرفة النوم، ووقفت

أمام الباب ومنعتني من

الدخول.. خرجت إلى (الحوي) أفكر في

الأمر.. ولما عدت وجدتها

انقسمت وأصبحت أفاعي كثيرة تسلقت

الجدران واحتلت بقية

الغرف.. لم يبق إلا (الحوي) والمطبخ.. قرأت

عليها .. صرخت

بها.. هددتها لكي تخرج.. ولكنها تجمعت

كلها معا ووقفت في

وجهي.. فجئت أبحث عن المطوع ليساعدني

في القراءة عليها وطردها

غانم: اهدأ .. اهدأ .. المطوع سافر إلى

راشد: نعم ولكن..
غانم: ولكن ماذا؟
الحاج أحمد: ضاع بيتي...
راشد: أرى أن نذهب جميعا فنحن كثر ولا
شك أن وجودنا معك سيخفف
الأفاعي
الحاج أحمد: ضاع بيتي
غانم: لا بأس .. نذهب جميعا.. لكن علينا أن
نتفق أولا
ييزوي براشد وصقر وحمد بعيدا عن الحاج
أحمد)
حمد: نتفق على ماذا؟
غانم: على أسلوب التفاوض
حمد: أنت الكبير ونحن بامرک
راشد: نعم هو الكبير.. ولكن هناك أساسيات
للتفاوض
صقر: أهمها أن لا نتنازل ولا نفرط
غانم: هذه تفاصيل تأتي في حينها.. المهم أن
نذهب أولا.. دعوا الأمر
لي وهيا معي الآن
الحاج أحمد: ضاع بيتي
صقر: نصعد إلى بيتنا برهة، نطمئن الوالدة
ونجهز أنفسنا ونعود سريعا
غانم: حسنا.. هذا أفضل ولكن لا تتأخرا
(يخرج صقر وراشد)

اللوحه (8)

يطفاً المسرح إلا من دائرة ضوء حمراء
تسلط على غانم وحمد في الزاوية المقابلة لمكان
جلوس الحاج أحمد.. ومع مؤثرات صوتية تركز
على الفحيح يتشاور غانم مع حمد بإيحاء تأمري
دون أن يسمع صوتهما.. وفجأة .. يتلويان ببطء..
ينبطحان على الأرض.. يرحفان.. يخرجان من

الأفلاج يبحث عن سر بكاء
الجمال، اجلس أنت وسأذهب أنا وحمد
نستطلع الأمر..
(غانم يأخذ حمد ويخرجان)
صقر وراشد يأخذان الحاج أحمد ويجلساه
في المقهى ويهدئانه)
أصيله: لا تقلق يا حاج .. لن يتأخر المطوع
صقر: لا تحمل هما، نحن جميعا معك
راشد: لن نستسلم، بيتك وبيوتنا واحد
أصيله: يا رب... إنا نعوذ بك من هذا الحال
الجميع: آمين
أصيله: ومن بكاء الجمال
الجميع: آمين
أصيله: ومن فحيح الأفاعي وغيبه الرجال
الجميع: آمين
(تغادر أصيله)
(يعود غانم وحمد سريعا، يسرع إليهما
راشد وصقر)
راشد: ها.. ماذا رأيتما؟
غانم: في الحقيقة .. المسألة ازدادت تعقيدا..
فالأفاعي تتكاثر بسرعة
عجيبة.. لقد ملأت البيت.. وحتى الفناء
والمطبخ .. وتسلفت جدران
السور.
الجميع: (مذهولين) ها...!!!
الحاج أحمد: ضاع بيتي...
غانم: (بخبت) لكنها تبدو لطيفة.. وقابلة
للتفاوض، وإذا وكلتني يا حاج
بالتفاوض معها لا شك أنها سترضى بأقل
القليل وتعيد معظم البيت.
الحاج أحمد: ضاع بيتي
صقر: مهلا يا حاج.. لا تياس.. (ملفتا إلى
غانم) وكلناك جميعا فانت
كبيرنا حتى يعود المطوع.

راشد: الموضوع يحتاج وقتا.. جئنا نطمئنكم ونعود إليهما

أصيلة: هل دخلت الأفاعي منازل أخرى؟

صقر: هو هووو كثيرة ، رأيناها وتحسسنا جلدنا الناعم

(أصيلة تتفرس في وجهي ابنيها)

أصيلة: هكذا إذا.. تحسسناها؟ ملامحكما فيها شيء جديد.. ورائحتكما.. كنت أشم رائحتكما من بعيد.. الآن أشم رائحة جديدة

راشد: لا عليك يا أمي.. سيكون الأمر على ما يرام

أصيلة: تأخر والدكما وأخوكما

صقر: سيحضران قريبا

أصيلة: لا يبدو ذلك

اللوهة (9)

(تتراجع أصيلة.. صقر وراشد ينزويان..

تطفأ الإضاءة إلا من دائرة ضوء أحمر عليهما..

ينبعث صوت الفحيح.. يتلويان.. ينبطحان..

يزحفان.. يخرجان من ثوبيهما.. يزحفان قليلا

بالثياب الجديدة المرقطة.. يقومان مع عودة الإنارة

.. أصيلة تنظر إليهما شزرا..تتراجع أصيلة إلى

الخلف.. يخرجان من الرقاق.. يطفأ المسرح لحظة

ويضاء بسرعة.. تدخل فرقة المرقطين تجول في

المسرح من اليسار ومن اليمين .. الحاج أحمد ما

زال في مكانه والوجوم في وجهه.. أصيلة تتفرس

في وجوه المرقطين..)

أصيلة: أولادي.. أين أولادي؟ هل رأيتم

أولادي.. هل أنتم أولادي؟ . صقر.. راشد..

يا إلهي.. لم أعد أميز أولادي

تشابهت علي الوجوه والروائح

(يدخل المطوع وحمدان .. بينما يستمر

المرقطون في التجول غير معنيين بما يجري)

ثوبيهما.. يزحفان قليلا بالثوب الجديد المرقط.. ثم يقومان مع إنارة المسرح ونزول راشد وصقر وأصيلة)

صقر: نحن جاهزان

راشد: (يتفرس فيهما باستغراب) كأنكما

تغيرتما؟؟

غانم: لا بل جهزنا أنفسنا للتفاوض

الحاج أحمد: ضاع بيتي

(يهم الأربعة بالخروج من الرقاق.. ثم

يتراجعون إلى الخلف بهلع)

راشد: ما هذا؟؟

صقر: الأفاعي احتلت المنازل المجاورة كلها!!!

الحاج أحمد: ألم أقل لكم ضاع بيتي؟

غانم: لا تهتموا.. لا تخافوا .. اتبعوني إليها

أصيلة: أبنائي.. إليها يا أبنائي.. لا تهتزوا ..

لا ترتعشوا أمامها..

وتذكروا أن أباكم المطوع لن يغيب طويلا..

كونوا راسخين كما

ربيتكم.. كونوا ثابتين في أرضكم ومنازل

أهلكم كما علمكم أبوكم..

(يخرج الأربعة)

أصيلة: ما الذي جرى لهذا الحي؟

الحاج أحمد: لعله الطاعون

أصيلة: الطاعون يفتك ولا يشوه

(مؤثرات صوتية تطلق الفحيح والرغاء..

الحاج أحمد يشنف أذنيه.. أصيلة تشنف أذنيها..

يتوقف الصوت)

الحاج أحمد: أقسم أنني الآن سمعت الجمال

تبكي

أصيلة : وأنا سمعتها.. أين أنت يا مطوع!

(لحظة صمت وإظلام ثم يضاء المسرح ..

يدخل صقر وراشد)

أصيلة: أين كبيركم وصاحبكم؟

صقر: ما زالوا يفاوضان

راشد وصقر يناديان: أبي.. أمي..
(الأب والأم وحمدان والحاج أحمد لا
يكثرثون.. يستمرون في التقارب والانزواء.. يطفأ
المسرح ببطء.. تبقى دائرة الضوء الأخضر
المسلطة عليهم فقط.. يشكل الأربعة كتلة آدمية
تشبه النخلة.. تطفأ دائرة الضوء ببطء..

انتهت

دبي - ليفربول: يتعاون علماء في دولة
الإمارات العربية المتحدة وبريطانيا وكوستاريكا
لإنتاج ترياق مضاد لسموم الأفاعي مستخرج من
دماء الإبل.
ويأمل العلماء أن يصبح الترياق أكثر فعالية
من الترياق التقليدي في علاج الذين يتعرضون
للدغ الأفاعي السامة.
ويحقن الباحثون في المختبر البيطري
المركزي في دبي بدولة الإمارات الإبل بجرعات
تزيد تدريجياً من سموم الأفاعي لتتكون في
أجسامهم مناعة لها؛ ثم يستخرجون الأجسام
المضادة التي تنتجها أجهزتهم الحيوية

أصيلة: أبا حمدان.. أدركني .. هل رأيت
راشدا وصقرا؟
حمدان: يا إلهي .. ما الذي جرى لإخوتي؟
أصيلة: لم أعد أعرفهما
الحاج أحمد: لماذا تبكي الجمال يا مطوع؟
المطوع: الجمال تبكي لأنها لم تعد قادرة على
التفاهم مع أبنائها
لم يعد أبنؤها يعرفون لغتها
لم يعودوا يرضعون منها
لم يعودوا يستسيغون حليبها
يبتعون عنها.. تفقدهم يوماً بعد يوم
حمدان: إذا جاء زمان وماتت كل الجمال
الكبيرة.. من يحصننا ضد السموم؟
(أثناء حديث حمدان يكون المرقطون خرجوا)
(الأربعة.. حمدان والمطوع والحاج أحمد
وأصيلة معا ببطء باتجاه الزاوية العميقة من
اليمين في دائرة ضوء أخضر.. يتعالى الفحيح..
فيقتربون من بعضهم أكثر.. يدخل غانم وحمد
وراشد وصقر وخلفهم المرقطون في دائرة ضوء
أحمر.. ينظرون إلى الأربعة وهم ما زالوا
يتجمعون.. يتعالى الفحيح أكثر)

❖ لعله من عجائب الحياة، انك إذا رفضت كل ما هو دون مستوى القمة، فإنك دائماً تصل إليها

”سومرست موم“

❖ إن ما يسعى إليه الإنسان السامي يكمن في ذاته هو، أما الدنيء فيسعى لما لدى الآخرين

”كونفوشيوس“

❖ نحن نسقط لكي نهض.. ونهزم في المعارك لنحرراً نصراً أروع.. تماماً كما ننام لكي

”برواننج“

نصحو أكثر قوةً ونشاطاً

❖ قد يتقبل الكثيرون النصح، لكن الحكماء فقط هم الذين يستفيدون منه

”بابليوس سيرس“